

سيسيي البيت الأبيض



الأربعاء 5 أبريل 2017 م 10:04

كتب: وائل قنديل

وائل قنديل:

1- الثالث من أبريل/ نيسان 2016:

وقف ليندسي غراهام، رئيس وفد الكونغرس الأميركي، وعضو لجنة القوات المسلحة فيه، عقب لقائه عبد الفتاح السيسي، ليعلن أمام وسائل الإعلام في القاهرة: ندرك أنه نظام قمعي فاشل، لكننا ندعوه

2- الثالث من أبريل/ نيسان 2017:

جلس الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، عقب استقباله عبد الفتاح السيسي في واشنطن، ليعلن أمام الصحفيين: إننا نقف بقوة خلف السيسي

نضحك على أنفسنا، كثيراً، حين نتوهם اختلافات جوهيرية، بين الإدارات الأميركيتين، في الموقف من عبد الفتاح السيسي، ذلك أن انقلابه لم يكن ليقع من دون مباركة واشنطن، في عهد باراك أوباما، وإعطاء حلفائها الإقليميين إشارة التحرك لخنق تجربة حكم محمد مرسي، بكل أساليب الحرب القذرة

في مثل هذا اليوم من العام الماضي، ولم يكن أوباما قد غادر الحكم، قلت تحت عنوان "بطة أميركية محشوة بالأرز للسيسي" "المفاجأة الوحيدة في تصريحات غراهام أن هناك من يعتبرها غريبة أو مفاجئة، أو كان يتوقع غيرها من نائب جمهوري في ذروة اشتغال سباق انتخابات الرئاسة الأمريكية، والتنافس المحموم على إرضاء اللوبي الصهيوني، من أجل الوصول إلى البيت الأبيض" نعم، وصل الحال بمصر أن أصبح نظام الحكم فيها جسراً أو قنطرةً للعبور إلى كسب ود إسرائيل، ومن ثم الحصول على تأييد اليهود واللوبي الصهيوني، المؤثر للغاية في حسم نتيجة انتخابات الرئاسة".

تقول لنا ذاكرة الأيام إن الثالث من أبريل/ نيسان يحمل دلائل عميقة فيما يخص العلاقات الأمريكية العربية على مر التاريخ، ففي هذا اليوم من العام 2003 كانت قوات الغزو الأميركي في العراق تعلن للعرب إن الزمن الأميركي لا يقبل بوجود أمثال صدام حسين، ممن تراودهم أحلام التمرد على قواميس، ونواهيس التبعية والطاعة والإذعان، هم يسمحون فقط بأمثال حسني مبارك وعبد الفتاح السيسي، ومن لف لفهما، من الحكام العرب

في الثالث من أبريل/ نيسان 1935، كانت شركة "ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا" تبدأ أعمال البحث والحفر عن النفط في الأراضي السعودية، وفي اليوم نفسه، بعد 68 عاماً كان الأميركيون يعلنون السيطرة الكاملة على العراق، بنفطه ونخبه السياسية، ويعيدون هندسة المنطقة

يشبه دونالد ترامب، كثيراً جداً، جورج بوش الابن، كلاهما مسكون بالكراهية العنصرية، ولملتصق للغاية باليهود الصهيوني، وساهراً من أجل المصلحة الإسرائيلية، فيما يحاول عبد الفتاح السيسي أن يتشبه بأنور السادات، في وضعية سابق عصره، الجسور

إذا كان أنور السادات قد بنى بقاءه في السلطة على نظرية "99% من أوراق اللعبة في يد أميركا"، فإن السيسي يذهب إلى ما هو أبعد، فينبع 100% من القوية بعهدة دونالد ترامب، ويعلن نفسه جندياً مطيناً، رهن الإشارة، من دون تفكير في الاجتهاد أو الخروج عن

النص، وكما نطقت صورة العار التاريخي، فإنه ليس إلا فرداً في "إدارة المستخدمين" في البيت الأبيض، يفعل ما يأمر به ترامب، يأكل خبزه وبشهر سيفه ويغوص معركته، في خدمة المشروع الأميركي الصهيوني

هي لحظةٌ فارقةٌ في تاريخ مصر، مثلها مثل قفزة أنور السادات إلى الكنسيت الإسرائيلي، ومنه إلى كامب ديفيد، معلنًا الدخول في بيت الطاعة، على جناح "حماة السلام"، حيث يتحدث السيسي في البيت الأبيض عن "صفقة القرن"، بما تحمله الكلمة من دلالاتٍ كارثية على القضية الفلسطينية التي لا تعود كونها مساحة للعب مع واشنطن وتل أبيب، ولمصلحتهما بالأساس

هم يدعمون السيسي، ويحافظون على بشار الأسد الذي التقط إشارة البيت الأبيض، سريعاً، وعرف أن أحداً لن يغضب من مجازره، ما دام يحقق هدفهم في قتل شعب عربي انتقض قبل ست سنوات ضد التبعية والخضوع، وطلبًا لحرية، من دونها تظل الأمم في رقود على بيت واشنطن وتل أبيب، حتى تفرخ كنوزاً استراتيجية، وأبطال سلام لا يعني سوى الاستسلام

هنا من المهم أن يقرأ الأخوة في مشروع المقاومة الفلسطينية الرسالة جيداً، ويجيبوا عن السؤال: هل مثل السيسي يصلح للكلام عن القضية الفلسطينية، وباسمها؟

هل هناك عاقلٌ بقي عنده شك في أنه موظفهم المطيع؟!

مجدداً، لا ينبغي أن نندهش من موقف الذين يقدمون البط الأميركي محسوباً بالأرز، ومتلأ، إلى نظام هم يقرّون بأنه استبدادي دموي فاشل، لكنهم يريدونه، وطالما تريده "إسرائيل" فليس عمر، على الرغم من أنف المبادئ والقيم، تماماً كما كانوا مع حسني مبارك حتى الرمق الأخير، لكنهم اضطروا صاغرين إلى تركه بسقط، عندما وجدوا شعراً قام من تحت الردم وعاد إلى الحياة

لقد فعل السيسي في ثلاثة أعوام ما فعله السادات في عقد، وكما انتهى السادات وبارك، سينتهي السيسي، بأسرع مما انتهوا

المقال يعبر عن رأي كاتبه، ولا يعبر بالضرورة عن رأي نافذة مصر